اقتباس: العبيدي. محمد. ع. ي. (٢٠٢٤). موقف إيران من اتفاقيات التطبيع العربية- الإسرائيلية. مجلة دراسات إقليمية. (١٨). ٦٢. ٩-٤٤.
https://doi.org/10.33899/regs.2024.147226.1189

# موقف إيران من اتفاقيات التطبيع العربية- الإسرائيلية

أ.د. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي
مركز الدراسات الاقليمية/ جامعة الموصل
dr.mohamad_alobaidy@uomosul.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٤/٢/٢٥ القبول: ٢٠٢٤/٥/٢ النشر: ٢٠٢٤/١٠/١

## مستخلص البحث

شكلت اتفاقيات التطبيع التي وقعتها كل من الامارات والبحرين والمغرب والسودان مع "اسرائيل" تحولا وتغييرا مهما في واقع العلاقات العربية–"الاسرائيلية"، وكان لها تأثيرات وتداعيات عربية واقليمية. يهدف البحث الى دراسة اتفاقيات التطبيع التي تم التوقيع عام ٢٠٢٠، والاسباب التي وقفت وراءها، وأبرز ما تضمنته تلك الاتفاقيات، وموقف إيران منها وتداعيات ذلك الموقف عليها. وتكمن في محاولة تعزيز جانب الدراسات التي تتناول العلاقات العربية – الإيرانية وبالتحديد سياسة إيران وموقفها من اتفاقيات التطبيع مع "اسرائيل" كونه من المواضيع الجديدة في هذا المجال. وتضمن البحث اربعة محاور الأول إيران ومبادرات انهاء الصراع العربي– الاسرائيلي حتى عام ١٩٩٠. وتناول الثاني موقف إيران من مؤتمر مدريد١٩٩١ واتفاق اوسلو١٩٩٣ومعاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية ١٩٩٤، فيما عالج الثالث إيران واتفاقيات التطبيع عام ٢٠٢٠، وتناول الرابع اتفاقيات التطبيع وتداعياتها على إيران. وقد خرج البحث بنتائج عدة اهمها ان اتفاقيات التطبيع كانت بمثابة تحولا مهما في المنطقة، وكان لها تداعيات وكانت سببا في رفض ومعارضة إيران لها وخاصة تلك التي وقعتها كل من الامارات والبحرين بحكم موقعهما الجغرافي في منطقة الخليج العربي وقربهما منها، لذلك عدتها إيران بمثابة تهديد مباشر لأمنها القومي، لان "اسرائيل" تمكنت خلالها من ايجاد موطئ قدم لها في منطقة الخليج العربي، وكان ذلك سببا في اعتماد إيران لسياسة هدفها مواجهة ذلك التهديد بطرق ووسائل مختلفة.

**الكلمات المفتاحية: إيران؛ اتفاقيات التطبيع؛ اتفاقيات إبراهيم؛ العلاقات العربية – الإيرانية.**

**© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license** (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

**Citation:** Al – Obaidy. M. A. Y. (2024). Iran's Attitude Arab-Israeli Normalization Agreements. *Regional Studies Journal*. (18). 62. https://doi.org/10.33899/regs.2024.147226.1189

# Iran's Attitude towards Arab-Israeli Normalization

**Prof. Dr. Mohammad A. Younis Al – Obaidy**
**Regional Studies Center, Mosul University**
dr.mohamad_alobaidy@uomosul.edu.iq

**Received: 25/2/2024 Accepted: 2/5/2024 Published: 1/10/2024**

## Abstract

The normalization agreements signed by the UAE, Bahrain, Morocco, and Sudan with Israel constituted an important shift and change in the reality of Arab-Israeli relations and had Arab and regional impacts and repercussions. The research aims to study the normalization agreements that were signed in 2020, the reasons behind that, the most prominent contents of those agreements, Iran's position on them, and the repercussions of that position on Iran. It is an attempt to strengthen the aspect of studies dealing with Arab-Iranian relations, specifically Iran's policy and position on normalization agreements with "Israel", as it is one of the new topics in this field. The research included four themes, the first of which was Iran and initiatives to end the Arab-Israeli conflict until 1990. The second dealt with Iran's position towards the Madrid Conference in 1991, the Oslo Agreement in 1993, and the Jordanian-Israeli peace treaty in 1994, while the involved with Iran and normalization agreements in 2020, and the fourth included normalization agreements and their repercussions on Iran. The research came out with several results, the most important of which is that the normalization agreements were an important shift in the region, and they had repercussions and were a reason for Iran's rejection and opposition to them, especially those signed by the UAE and Bahrain due to their geographical location in the Arabian Gulf region and their proximity to it, so Iran considered them a direct threat to its national security, because "Israel" was able to find a foothold in the Arabian Gulf region, and this was a reason for Iran to adopt a policy aimed at countering this threat in various ways and means.

**Keywords: Iran; normalization agreements; Abraham Accords; Arab-Iranian relations.**

**© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license** (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

**مقدمة**

منذ اعلان تأسيس " دولة اسرائيل " عام ١٩٤٨، شهدت المنطقة والدول العربية ثلاثة حروب ضد "اسرائيل" اعوام ١٩٤٨، ١٩٧٣،١١٩٦٧، لكن تلك الحروب لم تحسم الصراع العربي – الاسرائيلي، وفي الوقت الذي استمر هذا الصراع مع عدد من الدول العربية ورفضت اقامة السلام والتطبيع الى يومنا هذا، فان دولا عربية اخرى اختارت طريق اقامة اتفاقيات السلام وتطبيع العلاقات مع اسرائيل، بداية من مصر ثم الاردن وانتهاء بالإمارات ثم البحرين والمغرب والسودان.

ومما لاشك فيه ان لاتفاقيات التطبيع هذه مواقف مؤيدة ومناهضة لها من قبل عدد من الدول ولا سيما الاقليمية منها، وبحسب ما تمليه سياسات ومصالح تلك الدول، من هذا المنطلق يحاول هذا البحث تسليط الضوء على موقف إيران كإحدى دول الجوار العربي من اتفاقيات التطبيع مع " اسرائيل".

**هدف البحث**

يهدف البحث الى التعرف على سياسة إيران اتجاه الصراع العربي – الاسرائيلي بشكل عام، وموقفها من اتفاقيات التطبيع بشكل خاص، ومعرفة الاسباب والدوافع التي كانت تقف وراء الموقف الإيراني، وتأثير ذلك على علاقاتها مع دول التطبيع.

**اهمية البحث**

تكمن في محاولة تعزيز جانب الدراسات التي تتناول العلاقات العربية – الإيرانية وبالتحديد سياسة إيران وموقفها من اتفاقيات التطبيع مع " اسرائيل" كونه من المواضيع الجديدة في هذا المجال.

**مشكلة البحث**

تتركز حول التساؤلات الاتية ما هو موقف إيران من اتفاقيات التطبيع العربية مع "اسرائيل"؟،وما تأثير ذلك على إيران؟، وهل كان له انعكاسات على القضية الفلسطينية والصراع العربي– الاسرائيلي؟ وهل تأثرت علاقات الدول العربية بإيران نتيجة سياستها وموقفها من اتفاقيات التطبيع؟

**فرضية البحث**

تقوم فرضية البحث على ان سياسة إيران اتجاه الصراع العربي– "الاسرائيلي" بشكل عام وموقفها من اتفاقيات السلام و التطبيع مع " اسرائيل" كان لها تداعيات عليها وعلى علاقاتها مع الدول العربية، ففي الوقت الذي كان لذلك الموقف انعكاس سلبي على مكانة إيران وصورتها لدى الغرب ،ساهم هذا الموقف في دعم قضية الشعب الفلسطيني ، وادى ذلك ايضا الى تعزيز علاقات إيران مع عدد من الدول العربية الرافضة للتطبيع، وفي الوقت ذاته كان لموقف إيران الرافض لمسار اتفاقيات السلام والتطبيع العربية – "الاسرائيلية"، تداعيات اثرت بشكل سلبي على إيران وعلى علاقاتها العربية او الغربية، نتيجة تشديد العقوبات الدولية ومنها الغربية وخاصة الامريكية عليها.

**هيكلية البحث**

تضمن البحث في محتواه مقدمة وتمهيد وثلاثة محاور اضافة الى الخاتمة. تضمن التمهيد تقديم موجز تاريخي عن موقف إيران اتجاه الصراع العربي– "الاسرائيلي حتى قيام الثورة الإيرانية وسقوط النظام الملكي عام ١٩٧٩ وقيام النظام الجمهوري الإسلامي. " مع تسليط الضوء على اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨.

عالج المحور الاول من البحث موضوع موقف إيران من مبادرات ومشاريع السلام التي طرحت حتى عام ١٩٩٠، بينما اهتم المحور الثاني بموقف إيران من مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ومن ثم اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣ الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية مع " اسرائيل"، ومن بعده معاهدة السلام الاردنية – " الاسرائيلية" عام ١٩٩٤ والذي أطلق عليه تسمية اتفاق وادي عربة. اما المحور الثالث فقد كرس لموقف إيران من اتفاقيات التطبيع العربية – " الاسرائيلية"، والتي وقعتها كل من الامارات والبحرين والمغرب والسودان عام ٢٠٢٠. اما المحور الرابع فقد احاط بموضوع تداعيات موقف إيران من اتفاقيات التطبيع على إيران وعلاقاتها مع الدول العربية، ومكانتها الاقليمية والدولية.

**تمهيد:**

منذ بداية الصراع العربي – "الاسرائيلي" وقرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ، و ما تلاه من حروب بين الدول العربية و " اسرائيل" ابان الاعوام ١٩٤٨ و١٩٦٧ و١٩٧٣ وحتى توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام١٩٧٨ بين مصر و " اسرائيل " ، حاولت إيران ابان العهد الملكي وحكم محمد رضا بهلوي(١٩٤١-١٩٧٩) ان توازن في سياستها ومواقفها من الصراع حافظا على مصالحها وعلاقاتها سواء مع الدول العربية او الإسلامية او الدول الغربية بحكم دعم الاخيرة "لإسرائيل"، من هذا المنطلق تبنت إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي موقفا متضامنا مع الدول العربية في رفض قرار التقسيم ، واعلنت تضامنها مع الدول العربية في حربها ضد اسرائيل عام ١٩٤٨ عقب اعلان تأسيس " دولة اسرائيل" (العبيدي، ٢٠٢٣، ٦٦-٦٩)، لكن في الوقت ذاته كانت إيران في عهد الشاه في مقدمة الدول التي اعترفت بقيام " دولة اسرائيل" عام ١٩٥٠، حفاظا على علاقاتها مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية عامة ، والاستفادة من هذه "الدولة الوليدة" والتي وثقت علاقاتها معها (نكديمون، ١٩٧٦، ٧٥).وجاء هذا الاعتراف عقب اعتراف تركيا عام ١٩٤٩"باسرائيل" عام ١٩٤٩باعتبارها دولة إسلامية (سيجف، ١٩٨٣، ٨٦).

وحتى موقفها من الحرب العربية – " الاسرائيلية" عام ١٩٦٧، وبالرغم مما ابدته من تضامن وتعاطف مع حقوق الدول العربية ، ودعمها لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره، وانتهاكها لحقوقه ، وادانتها " لإسرائيل" في احتلال الاراضي العربية ودعوتها للانسحاب منها (واكيم، ١٩٦٧، ٢٤٤)، لكن ذلك الموقف لم يكن بمستوى المسؤولية الذي كانت تطمح اليه الدول العربية (موسى، ١٩٧١، ٣٧٧)، فضلا عن ان الشاه كان سعيدا في قرارة نفسه للهزيمة التي لحقت بالعرب ابان الحرب كونها حجمت من نفوذ وتأثير الرئيس جمال

عبدالناصر(١٩٥٢-١٩٧٠) (Chubin & Zabih, 1974, 163)، اضافة الى ذلك رفضت إيران في حينها طلبات عدد من الدول العربية بوقف تصدير النفط الى " اسرائيل" بحجة عدم سيطرتها على اتحاد الشركات النفط الدولية (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، ١٩٦٧، ٩٩٥)، وعكست سياسة الشاه بعد ذلك تجاه المؤيدين والمناصرين من الشعب الإيراني لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، حرصه على استمرار وديمومة علاقاته مع " اسرائيل" والدول الغربية ، وبنى وفق ذلك سياسته ومواقفه بحسب ما تمليه مصالح نظامه (اليوميات الفلسطينية لعام ١٩٧١، ١٩٧١، ٣٧٧-٣٧٨).

ابان حرب عام ١٩٧٣ لم يختلف موقف إيران كثيرا عن مواقفها السابقة في ابداء دعمها لحقوق الشعب العربي الفلسطيني، ورفضها لاحتلال " اسرائيل" الاراضي العربية، وتأييدها للقرارات الدولية المتعلقة بانسحاب" اسرائيل" من الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ (منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٤، ٣٩٤)، وربما اسهمت علاقات الصداقة الشخصية بين الشاه والرئيس المصري محمد انور السادات(١٩٧٠-١٩٨١) في ابداء الشاه تعاطفا ودعما اكبر للدول العربية في حربها عام ١٩٧٣ ، من خلال تقديمها للمساعدات الانسانية الى مصر وسوريا، وتزويد مصر بكميات من النفط اثناء الحرب (مهابة، د.ت، ١٦٢)، لكن في الوقت ذات رفضت الشاه ايقاف امداداته النفطية الى " اسرائيل" حفاظا على علاقاته معها (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، ١٩٦٧، ٥٦١).

ويمكن القول ان تحسن العلاقات المصرية – الإيرانية بعد وفاة الرئيس جمال عبدالناصر ، اضافة الى العلاقة الشخصية القوية التي نشأت بين السادات و الشاه كانت سببا هاما في قيام الاخير بدور الوسيط في محادثات السلام ومحاولة تقريب وجهات النظر بين مصر و " اسرائيل"، خاصة وانه دعم اقامة سلام مع " اسرائيل" بعد حرب عام ١٩٧٣، ومن خلال علاقاته مع كل من الرئيس المصري انور السادات وعدد من المسؤولين "الاسرائيليين "، تمكن الشاه من تحقيق التقارب

بينهما وتقريب وجهات النظر بينهما فيما يتعلق بطرح مبادرة سلام ، حيث كان له دور في نقل وجهات نظر الجانبين الى بعضهما ومحاولة التقريب بينهما، ونتيجة لتلك الجهور طرح السادات في تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩٧٧ مباردة السلام والتي عرفت باسم مبادرة السادات– بيغن للسلام (مهابة، د.ت، ١٦٠)، ودخل بعدها الجانبان في محادثات صعبة نتيجة الموقف "الاسرائيلي" المتصلب، حيث كان للشاه دورا هاما في استمالة الجانب " الاسرائيلي " والضغط عليه لتغيير موقفه من خلال التلويح بوقف تصدير النفط الى " اسرائيل" (كيوان، ٢٠٠١، ١٠٩)، واستمرت هذه المفاوضات لأكثر من عام حيث تمكن الجانبان في نهاية المطاف من التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد للسلام في ١٧/ ١٩٧٨/٩ (المعاهدة المصرية– الإسرائيلية نصوص وردود فعل، ١٩٧٩؛ حبيب قهوجي، ١٩٨٧). وقد اقر الجانب الامريكي بصعوبة التوصل الى اتفاق بين الجانبين لولا الدور الإيراني فيها (العبيدي، ٢٠٢٣، ١٠١).

**اولا – إيران ومبادرات انهاء الصراع العربي– الاسرائيلي حتى عام ١٩٩٠:**

منذ الايام الاولى من عمر الجمهورية الإيرانية الإسلامية، بادرت إيران وفي ظل نظامها الجديد الى تبني سياسة دعم حق الشعب العربي الفلسطيني في حق استعادة حقوقه واراضيه وتقرير مصيره، انسجاما مع مبادئ الثورة الإسلامية التي قامت عليها الجمهورية الإيرانية، والتي كانت من ضمنها دعم حقوق الشعوب المستضعفة. من هذا المنطلق رفضت الاعتراف " بإسرائيل" وتبنت سياسة مناهضة لها ، وفقا لذلك رفضت الاعتراف بمعاهدة السلام المصرية – "الاسرائيلية" ،واعتبرتها تفريطا في حقوق الشعوب العربية والإسلامية ومنها حق الشعب العربي الفلسطيني (العبيدي، ٢٠١٢، ١٩)، وقد وصف الامام الخميني الاتفاقية بالاستسلامي وقال عنها: "ان هذه الاتفاقية تعد خيانة للامة الإسلامية كلها"، وامر بقطع علاقات إيران مع مصر . وشهدت العاصمة الإيرانية طهران مظاهرات دعما وتأييدا لحقوق الشعب

العربي الفلسطيني ، منددين بالاتفاقية ، حتى دخل المتظاهرون السفارة المصرية في طهران احتجاجا منهم على عقد الحكومة المصرية لمعاهدة السلام مع "اسرائيل" (عبدالرزاق، ١٩٨٩، ١٦٤-١٦٥)، وكان للمنطلقات والمبادئ الإسلامية التي جاءت بها الثورة الإيرانية واعتمدتها إيران في سياستها الخارجية الاساس في تبني موقفها من القضية الفلسطينية، منذ ذلك الحين اصبحت الاخيرة في صلب سياستها الخارجية ، وفقا لذلك سارعت إيران بقطع علاقاتها مع "اسرائيل"، واغلقت سفارتها في العاصمة الإيرانية طهران ، واستبدلتها بفتح سفارة لدولة فلسطين (العبيدي، ٢٠١٢، ٢٠)، واطلقت على شارع السفارة تسمية( شارع فلسطين ) والميدان الذي يشرف عليها اسم (ميدان فلسطين). ليس هذا فحسب بل ان الامام الخميني خصص الجمعة الاخيرة من شهر رمضان من كل عام يوما للقضية الفلسطينية سمي بـ "يوم القدس " تأكيدا على اهمية الحل الإسلامي للقضية الفلسطينية ، واهمية استخدام القوة والمقاومة الشعبية الشاملة في طرد المحتلين الاسرائيليين ، ورفض كافة المعاهدات ومشاريع التسوية ، والحلول التي تنتقص من حقوق الشعب الفلسطيني (عبدالرزاق، ١٩٨٩، ١٦٧).

بعد الرفض والمعارضة التي ابدتها الدول العربية لاتفاقية كامب ديفيد، طرح الامير فهد بن عبدالعزيز عام ١٩٨١ مبادرة لإنهاء الصراع العربي- " الاسرائيلي"[١]، لكن المبادرة جوبهت بردود فعل عربية متباينة بين الرفض والقبول، وقد تعلق الامر بموقف إيران ، فقد رفضت الاخيرة المبادرة وادانتها بشدة (خالدي وآغا، ١٩٩٧، ٩٣)، وندد الامام الخميني بها واعلن رفضه لها، وحذر من الموافقة عليها، كونها ستسهم في تحقيق وجود وامن واستقرار " اسرائيل" (عبدالرزاق، ١٩٨٩، ١٧٠).

وفي اعقاب الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، القى الرئيس الامريكي رونالد ريغان Ronald Regan (١٩٨١-١٩٨٩) في / ٢ايلول سبتمبر عام ١٩٨٢، خطابا أكد من خلاله على ان القوة العسكرية لا يمكنها حسم الصراع مع الدول العربية ولا تجلب السلام الى المنطقة، وفقا لذلك طرح الرئيس الامريكي مبادرته للسلام [٢].

رفضت إيران مبادرة الرئيس الامريكي وادانتها بقوة ، ووصفت ادراج المبادرة في جدول اعمال القمة العربية في مدينة فاس في المملكة المغربية بانه " انحرافا كبيرا عن احلام الفلسطينيين " ، بدوره حذر المرشد الاعلى للثورة الإيرانية الدول العربية من القبول بالمبادرة ، ولوحت إيران في بيان لها وبصيغة التهديد غير المباشر بتغيير سياستها تجاه دول الخليج العربي حالة قبولها المبادرة (خالدي وآغا، ١٩٩٧، ٩٣-٩٥).

ابان انعقاد القمة العربية في مدينة فاس بالمملكة المغربية في ايلول/ سبتمبر عام ١٩٨٢، تبنت الدول العربية مقترحا لتسوية الصراع العربي- الاسرائيلي مقاربا لمبادرة الامير فهد[٣]، ورفضت إيران المقترح ، وهاجمت وزارة الخارجية الإيرانية القمة ، كونها تضمنت مبادرة اكدت على ما تضمنته مبادرة الامير فهد بن عبد العزيز ، ودعت إيران الدول الإسلامية لوضع حدا "لإسرائيل" وهذا لا يكون الا بالجهاد ضدها ، وعدت إيران انعقاد القمة وتضمينها مبادرة لإنهاء الصراع العربي – الاسرائيلي، التفافا على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وبالرغم من ذلك فان موقف إيران من القمة وما تمخض عنها من مبادرة تجاه الصراع العربي – الاسرائيلي كان اقل تصلبا وشدة عما ابدته تجاه مبادرة الامير فهد بن عبد العزيز ،ولعل ذلك يعود الى قبول سوريا لمقررات القمة العربية واعترافها بها ، كونها كانت ترتبط بعلاقات سياسية واستراتيجية قوية مع إيران (العبيدي، ٢٠١٢، ٢٤-٢٥، خالدي وآغا، ١٩٩٧، ٩٥).

**ثانيا موقف إيران من مؤتمر مدريد١٩٩١ واتفاق اوسلو١٩٩٣ومعاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية ١٩٩٤:**

في اعقاب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ ، قامت الادارة الامريكية بجهود لجمع اطراف الصراع العربي – الاسرائيلي للتوصل الى اتفاق ينهي هذا الصراع، ووجهت ادارة الرئيس جورج بوشGorege Bush(١٩٨٩-١٩٩٢) في ايلول / سبتمبر ١٩٩١ دعوات رسمية الى كل من الرؤساء محمد حسني مبارك(١٩٨١-٢٠١١) والملك فهد بن عبد العزيز(١٩٨٢-٢٠٠٥) والملك حسين(١٩٥٣-

١٩٩٩) ، وحافظ الاسد(١٩٧١-٢٠٠٠)، اضافة الى اسحاق رابين رئيس الوزراء "الاسرائيلي" لعقد مؤتمر يمهد لإجراء مفاوضات تقود الى انهاء الصراع العربي – الاسرائيلي واقامة سلام دائم (العبيدي، ٢٠١٢، ٢٨).

موقف إيران جاء مباشرة بعد اعلان سوريا قبول المقترح الامريكي لحضور مؤتمر مدريد، واكدت إيران على ان موافقة سوريا على الدعوة الامريكية " يربح الامبريالية والهيمنة الامريكية في المنطقة، ويضعف القضية الفلسطينية المسلمة". واكدت على معاضتها لأية تسوية لا تعيد الحق الى الشعب الفلسطيني، وفي الوقت الذي كانت تشهد العاصمة الاسبانية مدريد انعقاد المؤتمر في تشرين الاول ١٩٩١، كانت إيران تحضر لعقد مؤتمر يخالف مؤتمر مدريد في العاصمة الإيرانية طهران في التاسع عشر من تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩١ ، حضره كافة الفصائل الفلسطينية المعارضة لعملية السلام وحركات ومنظمات اخرى من بلدان عربية من الجزائر ولبنان والسودان ومن دول اخرى، وكان الهدف منه محاولة تقديم الدعم للحركات والفصائل الإسلامية الفلسطينية (خالدي وآغا، ١٩٩٧، ١١٠).

وقد ادانت الحكومة الإيرانية بشدة وعن طريق الرئيس علي اكبر هاشمي رافسنجاني(١٩٨٩-١٩٩٧) مؤتمر مدريد، وكافة مؤتمرات التسوية التي وصفها بالاستسلامية خلال خطاب القاه في مؤتمر طهران ، واصفا المؤتمر " بالكاذب والمفروض ويهدف الى زرع الشقاق بين الفلسطينيين " واكد على ان بلاده مستعدة لإرسال قوات تقف الى جانب الشعب الفلسطيني لمحاربة اسرائيل ، وانتقد رافسنجاني سوريا قبولها المشاركة في مؤتمر مدريد (الدليمي، ٢٠٠٤، ١٢٠).

كان من نتائج مؤتمر مدريد التوقيع على اتفاقية اوسلو عام ١٩٩٣ بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، حيث ابدت إيران معارضتها للاتفاقية [٤]، واعتبرتها غير شرعية ومناقضة لمصالح وحقوق الشعب العربي الفلسطيني، ووصفت منظمة التحرير الفلسطينية بذراع اسرائيل لقمع الفلسطينيين، لكن في الوقت ذاته لم يكن موقف إيران متشددا من الاتفاق، بدليل ظهور اصوات من نخب سياسية إيرانية

تدعو الى عدم معارضة الاتفاق والقبول به، وان على الساسة الإيرانيين ان يكونوا واقعيين ولا يكونوا " ملكيين أكثر من الملك ". من هنا كان بداية التغيير بالنسبة لموقف إيران من مبادرات او مقترحات انهاء الصراع واقامة السلام، والانتقال الى موقف عدم الممانعة او الرافض لها لاسيما ابان منتصف عقد التسعينيات. فعندما كانت هناك بوادر مفاوضات بين سوريا – و"اسرائيل" لم تنتقد إيران سوريا لموافقتها مبدئياً على هذه المفاوضات كما فعلت بالنسبة للمفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية او حتى الاردنية – الاسرائيلية ، انطلاقا من متانة العلاقات السورية – الإيرانية وحفاظا عليها من التوتر ، لكن إيران توقعت مسبقا فشل هذه المفاوضات في ظل التشدد الاسرائيلي في عدم التنازل عن الاراضي السورية المحتلة (المبيض وكتن، ٢٠٠٢، ٩٠). وقد اشار رافسنجاني معلقا على مشاركة سوريا في المفاوضات بقوله " : ان علاقة إيران لن تتأثر اذا ما عقدت سوريا اتفاقا للسلام مع اسرائيل يرضي السوريين" (الدوري وآخرون، ٢٠٠١، ٦٥٣) وابدى رافسنجاني موقفا اكثر مرونة عندما اعلن ان " إيران تعارض اي تقارب او تفاوض مع اسرائيل ولكنها لن تضع العراقيل المادية امام عملية السلام " واضاف في تصريح اخر " ان للفلسطينيين يعود تقرير مصيرهم " ، اما بالنسبة للعلاقة مع سوريا فقال : " ان إيران لهل ثقة كبيرة في سوريا لان السوريين لن يضحوا بمصالحهم الوطنية وبمصالح الشعب الفلسطيني" ، ومع مرور الوقت كان موقف إيران من مسار المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية خاصة، والعربية – الاسرائيلية عامة اكثر مرونة ومنسجما مع توجهات الدول العربية (الدليمي، ٢٠٠٤، ١٢٢).

في ٢٦ تشرين الاول/ اكتوبر عام ١٩٩٤ تم التوقيع على معاهدة السلام الاردنية – "الاسرائيلية"[٥]، وطلق عليها تسمية معاهدة وادي عربة (حاجت وآخرون، ١٣٩٩، ٣٤). كان موقف إيران معارضا لها لكن اتصف بالهدوء وبشكل اقل حدة واخف عن اتفاق اوسلو، وقد قام وفد إيراني بعد عقد المعاهدة بزيارة الاردن بهدف

تعزيز العلاقات الثنائية بين الطرفين والذي عكس ايضا مرونة في موقف إيران اتجاه الاتفاق الاردني. لكن بقت إيران على فكرة عدم اقامة سلام شامل مع "اسرائيل"، وأكدت معارضتها السياسية والفكرية لإقامة "الدولة اليهودية" (خالدي وآغا، ١٩٩٧، ١١٥). وعليه كانت مواقف إيران من عملية التسوية والمفاوضات ومعاهدات السلام التي ترتبت عليها معارضة لها جملة وتفصيلا، لكنها في الوقت ذاته لم تبد اي فعل مضاد لها يقود الى عرقلتها وتخريبها، واكتفت بدعم المقاومة الفلسطينية.

واكد محمد خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥) بعد ذلك " ان إيران ليس لديها حاجة لعرقلة عملية التسوية العربية – الاسرائيلية " "فإسرائيل" تتكفل بذلك ، والسلام ممكن لو تم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وسيادته على ارضه ، فإيران تريد سلاما عادلا وشاملا لا يقوم على سحق الهوية الوطنية لإصحاب الحقوق المشروعة، وهي ستقبل الحل النهائي الذي يقبل به الفلسطينيون اذا حقق مصالحهم حتى لو لم يكن متوافقا مع موقفها ، فهي لا تريد فرض آرائها على الغير" (الدليمي، ٢٠٠٤، ١٢٢-١٢٣).

وابان مؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد في العاصمة الإيرانية طهران في كانون الاول / ديسمبر عام ١٩٩٨، أكد محمد خاتمي على ان " إيران ليست بصدد فرض سياستها على اي دولة تخوض عملية التسوية رغم معارضتها المبدئية لها، وهي لن تربط بين علاقاتها الثنائية مع الدول الإسلامية وبين الموقف من اسرائيل ". وفقا لذلك وبالرغم تضمن البيان الختامي للقمة دعم عملية السلام واعتماد مؤتمر مدريد كأسس لها، لكن إيران تحفظت عليه ورفضت مبدأ المفاوضات (المبيض وكتن، ٢٠٠٢، ٩٢). وبالرغم من ان خاتمي ابدى معارضته للمفاوضات ، لكنه اكد على ان إيران لن تمارس دورا تخريبيا ، ولعل ذلك يعود الى قناعة القادة الإيرانيين بان مصير هذه المفاوضات الفشل وانه لا فائدة من التفاوض مع " اسرائيل" كونها لا ولن تلتزم بها، وهذا ما اكدت عليه إيران عقب فشل مفاوضات كامب ديفيد الثانية في تموز / يوليو عام ٢٠٠٠ بين منظمة التحرير الفلسطينية " واسرائيل" ، حيث

اكدت إيران على ان نهاية هذه المفاوضات متوقعة لأنها جاءت لبداية خاطئة .اما فيما يخص موقف علي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية فقد عارض مبدا التفاوض مع "اسرائيل" ، منذ البداية ورفض جميع الاتفاقيات التي ترتبت عليه (مسعد، ٢٠٠١، ٢٤٩). وعندما طرحت الدول العربية مبادرة الارض مقابل السلام ، اعتبرت إيران المبادرة " الاكثر سخاء للسلام " واوضحت بان الفلسطينيين لم يلجؤوا للانتفاضة الا بعد ان يئسوا من الحل التفاوضي الذي تضمنته مبادرات انهاء الصراع (المبيض وكتن، ٢٠٠٢، ٩٣).

وعندما تولى محمود احمدي نجاد رئاسة الجمهورية(٢٠٠٥-٢٠١٣) لم تختلف السياسة الإيرانية التي اعتمدها عن سابقاتها والقائمة على رفض المبادرات والمفاوضات والتسويات التي من شأنها انهاء الصراع العربي – "الاسرائيلي" على حساب الحقوق الفلسطينية، بل ورفض اقامة دولة تضم العرب واليهود ، ليس هذا فحسب بل وانكر نجاد وجود المحرقة اليهودية التي يدعيها اليهود ودعا الى ازالة إسرائيل (أوركاد، ٢٠١٢، ٣٢٤).

**ثالثا: إيران واتفاقيات التطبيع عام ٢٠٢٠:**

**١-اسباب ودوافع التطبيع:**

لم يأت التغيير والتطبيع في مواقف عدد من الدول العربية بمدة قصيرة ومن فراغ، بل كانت هناك عوامل دفعت بعض الدول العربية باتجاه توقيع اتفاقيات السلام مع " اسرائيل". في مقدمة هذه العوامل هي الاتفاقيات التي وقعت قبل ذلك والتي تناولها البحث انفا والتي كانت بمثابة طريق مهد وشجع دولا اخرى على السير وفقها، بالرغم من الانتقادات التي وجهت لها، ولاتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية "إسرائيل"، ومن قبله مؤتمر مدريد في اقامة مجموعات عمل متعددة الأطراف شاركت فيه عدد من الدول العربية في اجتماعات ضمت ايضا ممثلين عن الجانب " الاسرائيلي" ودول اخرى لبحث مواضيع ومسائل إقليمية بداية من التسلح والحد منه

وانتهاء بالبيئة والمياه. ولقد هيّئة هذه المقدمات ومهدت لإطلاق مناقشات تمهيدية بشكل غير علني بشأن التعاون الثنائي بين إسرائيل وعدد من الدول العربية.

اضافة الى ما سبق كان الجانب الأمني عاملا هاما اخر ساهم في دعم توجه التطبيع وكان أساسيا في المحادثات التي جرت بين دول التطبيع حيث تمحورت الكثير من الاجتماعات الثنائية حول التعاون الأمني. فكان العنصر الرئيس فيها وزاد من أهميتها خاصة بعد أن أدركت دول الخليج العربي خطر التهديد الإيراني عليها وبشكل ازداد مع مرور الوقت وكان بالنسبة لها اولوية، وكان "لإسرائيل" القلق ذاته والأولوية ذاتها ايضا، عكس وجود تهديد استراتيجي دفع باتجاه التقارب واقامة التعاون في المجال الأمني. وكانت بداية التفاهمات في هذا المجال منذ عام ٢٠٠٩ بين دولة الامارات العربية المتحدة و"اسرائيل"، حيث تشارك البلدان في وجهات النظر التي تتعلق بخطر التهديد الإيراني للمنطقة (روس، ٢٠٢٢).

وكانت المباحثات التي اجرتها الدول الكبرى مع إيران بشان احياء الاتفاق النووي ضمن خطة العمل الشاملة المشتركة ، والتي كان من شانها الاتفاق على تجديد الاتفاق النووي ، والذي ترى فيه كل الامارات والبحرين و" اسرائيل" بانه قد يسهم في منح إيران وقتا اضافيا للعمل على تطوير برنامجها النووي ، ويسمح لها بالمناورة والالتفاف على العقوبات وبالتالي تمكين إيران مستقبلا من امتلاك السلاح النووي مع اطلاق عشرات المليارات من الدولارات من الاموال الإيرانية المجمدة وفقا للاتفاق، الامر الذي اثارة قلق ومخاوف هذه الدول وكان بمثابة عاملا مشتركا بينهم اسهم في تحقيق التقارب بينهم ، وشجع كل من الامارات والبحرين باتجاه التوقيع على اتفاقيات التطبيع (Mohnblatt, 2022).

وشكل انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من أفغانستان وتداعيات ذلك على امن واستقرار منطقة الخليج العربي عاملا وسببا اضافيا اخر دفع كل من الامارات والبحرين للتفكير بالبدائل التي من شأنها تعزيز امن واستقرار هذه الدول والمنطقة بشكل عام، فاتجهت نحو التقارب مع " اسرائيل" ، والتوقيع على اتفاقيات التطبيع

بهدف الحصول على الدعم وتحقيق نوع من التعاون الامني معها (Man, 2022). في ظل تفوق وتقدم " اسرائيل" عسكريا، وتصنيعيها وامتلاكها للأسلحة والتقنيات العسكرية والامنية والسيبرانية ومجالات الاتصال والانترنيت الحديثة ، وهو ما يساعد هذه الدول على الحصول على تلك الاسلحة والتقنيات الحديثة، وفي الوقت ذاته يمكن " اسرائيل" ويمنحها المزيد من التسهيلات لمراقبة أفضل وأكثر دقة لتحركات إيران الأمنية والعسكرية في المنطقة (فرد وإبراهيم، ١٤٠٢).

ولعبت ثورات او حركات التغيير العربية والتي اطلق عليها تسمية "الربيع العربي" التي ابتدأت عام ٢٠١١ ، نتيجة استياء الشعوب العربية من غياب السلع والخدمات الأساسية وعدم وجود نظام حكم رشيد وحوكمة فعالة دفع بها إلى الخروج إلى الشوارع والتصدي لمختلف الحكومات العربية، وعكس ذلك تحرر الشعوب العربية من شبح الخوف من انظمتها الحاكمة التي كانت قد استمرت لعقود طويلة بالرغم من أن تلك الثورات ادت الى حالة حرب داخلية كما في سوريا وليبيا واليمن وتدخلات بها جهات خارجية استمرت لسنوات طويلة والى الان لم تشهد تلك البلدان حالة الاستقرار، حيث أقرت الحكومات العربية بضرورة إيجاد وسيلة لتلبية الاحتياجات الاقتصادية لشعوبها بشكل أكبر. وفي ذات الوقت البحث عن السبل الكفيلة للتخفيف من ضغط الولايات المتحدة الامريكية ودعواتها بضرورة اجراء اصلاحات سياسية واقتصادية داخل البلاد، فكان لذلك دورا في تغيير وتقدير حسابات العديد من القادة العرب بشأن مدى الاستفادة من التعاون مع "إسرائيل" او من اجل الخلاص من العقوبات الاقتصادية والسياسية المفروضة عليها كما في حالة السودان. لذلك كان قادة دول الخليج العربي تبحث عن ضرورة القيام بالمزيد من الإصلاحات على اقل تقدير على الصعيد الاقتصادي، فلم يكن التحول إلى النظام الديمقراطي مطروحاً للعمل به، لكن أصبح من الضروري تقديم المزيد من السلع والخدمات الاقتصادية لمواجهة التحديات الجديدة. ونظرا لأهمية المعلومات وتطور الاقتصاد الرقمي، برزت الحاجة الى الأمن

السيبراني كضرورة ملحة، الى جانب التغير المناخي وما نتج عنه من موجات جفاف وانعكاس ذلك على تحقيق الأمن المائي والغذائي. كان ذلك سببا هاما دفع دول الخليج العربي مثل الامارات والبحرين للتوجه نحو الاستفادة من الخبرات التي تمتلكها " اسرائيل" في هذا المجال خاصة إذا ما علمنا انها تتصدر دول العالم بالتقنيات المتطورة في مجال "الري بالتقطير، واستعمال مياه الصرف الصحي وإعادة تدويرها، وتجميع مياه الأمطار، وآلات توليد المياه التي تسحب الرطوبة من الغلاف الجوي، التي توفر كل واحدة منها ١٥٠٠ ليتر من المياه الصالحة للشرب، وتطوير محاصيل مقاومة للجفاف، وما إلى ذلك. وفيما يتعلق بالأمن والدفاع السيبراني، تُعتبر إسرائيل رائدة على مستوى العالم – حيث يتم السعي وراء الحصول على بعض التقنيات مثل "بيغاسوس (Pegasus) "ليس فقط لاستخدامها في اختراق الجماعات الإرهابية والإجرامية، ولكن، للأسف، لاستخدامها أيضاً من قبل بعض الدول لأغراض التحكم والرقابة في الداخل". وفقا لذلك بدأت كل من الامارات والبحرين تبحث عن ذلك مع " اسرائيل" واصبح التعاون بينهما بشكل علني. حيث دعت الإمارات "إسرائيل" عام ٢٠١٥لافتتاح ممثلية دبلوماسية لها بإمارة أبو ظبي في مكتب " الوكالة الدولية للطاقة المتجددة ". بعد ذلك بدأت عدد من الوفود "الإسرائيلية " التجارية والرياضية بزيارة الإمارات، وفي عام ٢٠١٩ تمت دعوة "إسرائيل" لإقامة جناحها الخاص في (معرض إكسبو ٢٠٢٠ دبي). وفي عهد ادارة الرئيس دونالد ترامب في آب/أغسطس ٢٠٢٠ تحققت إنجازات في مجال تطبيع العلاقات مع " اسرائيل". حيث قامت كل من البحرين والمغرب بتوجيه دعوات وبشكل كبير إلى الوفود "الإسرائيلية". وجدير بالذكر أنه حتى قبل توقيع "اتفاقيات إبراهيم" هام ٢٠٢٠، كانت هناك عدد من الشركات "الإسرائيلية" التي كانت تزاول الأعمال التجارية في عدد من دول الخليج العربي.

وبقدر ما عزّزت المخاوف الأمنية المصلحة المشتركة، فإن البعد الاقتصادي كان حاضر ايضا في تعزيز التعاون المشترك بين دول التطبيع العربية مع " اسرائيل" (روس، ٢٠٢٢). ولا يمكن اغفال رغبة " اسرائيل بالخروج من العزلة والطوق الذي

فرضته الدول العربية عليها، وفي الوقت ذاته نقل هذا الطوق والعزلة وفرضها على إيران ، ومحاولة كسب موقف الدول العربية الموقعة على الاتفاق لصالحها ضد إيران، علاوة على محاولة " اسرائيل" اضعاف موقف الدول العربية المناهضة لها والمقاومة للاحتلال " الاسرائيلي" او ما يعرف بمحور المقاومة ومنها إيران وسوريا وحركات المقاومة الإسلامية، وتعزيز امن " اسرائيل"، ومحاولة التسويف والمماطلة بشأن المطالب العربية بإعادة الحقوق المشروعة والانسحاب من الاراضي العربية التي تم احتلالها منذ عام ١٩٦٧ (يوسفى وبابايى، ١٤٠١، ٨٥).

**٢- اتفاقيات التطبيع ومضامينها:**

**أ- الإمارات العربية المتحدة**

في ١٣ اب/ أغسطس ٢٠٢٠ ومن خلال بيان مشرك للولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة وإسرائيل أعلن عن اتفاق ابراهيم (ابراهام) للسلم بين الامارات و " واسرائيل"، وأطلق عليها اسم "اتفاقيات إبراهيم للسلام" في إشارة إلى الديانات الإبراهيمية الثلاثة، الإسلام واليهودية والمسيحية، وتم التوقيع على الاتفاق في ١٥ ايلول / سبتمبر ٢٠٢٠ في البيت الأبيض. وبتوقيع هذه الاتفاقية من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة أصبحت الاخيرة ثالث دولة عربية بعد مصر والأردن. تطبع العلاقات مع " اسرائيل" ، وأهم ما تضمنته الاتفاقية التي كانت أشمل من الاتفاقيات التي وقعتها "ا إسرائيل " والبحرين والسودان والمغرب تطبيع العلاقات واحلال السلام بين الجانبين، واقامة علاقات دبلوماسية كاملة بموجب ميثاق الأمم المتحدة والاعتراف بالسيادة وإنشاء السفارات وتبادل السفراء وإقامة العلاقات القنصلية، العمل على تحفيز ودعم التعاون الاقتصادي، ومنع أي نشاط إرهابي أو عدائي ضد بعضها البعض في داخل البلد أو خارجه، إبرام مذكرات تفاهم ثنائية بشأن التمويل وإضفاء الطابع الرسمي عليها، التعاون في مجالات الطيران المدني ، التأشيرات والخدمات القنصلية ، العلاقات التجارية والاقتصادية والابتكار، والرعاية الصحية وتكنولوجيا

المعلومات والاستخدام السلمي لتكنولوجيا الفضاء، اضافة الى السياحة والثقافة والرياضة والطاقة والبيئة والتعليم والترتيبات البحرية والاتصالات وما شابه ذلك.، من الأمن والزراعة والغذاء والماء والتعاون المشروع ، وإنشاء البرامج الشعبية والحوار بين الأديان والتبادل الثقافي والأكاديمي، و التعاون في مكافحة التطرف والإرهاب، واعلنت الأطراف استعدادها للانضمام إلى الولايات المتحدة من اجل العمل وفق خطة استراتيجية لتحقيق التعاون وتوسيع العمل الدبلوماسية والتجارة والاستقرار. وفقا لذلك أعطت إدارة ترامب موافقتها للكونغرس في ١٠ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٢٠ ، من اجل بيع الأسلحة الى الإمارات العربية المتحدة كجزء من اتفاقية إبراهيم للسلام ، ووافق مجلس الشيوخ الأمريكي على بيع أسلحة عسكرية للولايات المتحدة الى الامارات ، بما في ذلك طائرات مقاتلة من طراز اف ٣٥ وطائرات بدون طيار (يوسفى وبابايى، ١٤٠١،٧٨-٧٩).

**ب- البحرين**

في ١٥ ايلول / سبتمبر ٢٠٢٠ تم التوقع في البيت الابيض على اتفاقية تطبيع العلاقات الدبلوماسية وغيرها من العلاقات بين البحرين و "اسرائيل" لتكون البحرين رسميا رابع دولة عربية توقع اتفاق سلام مع " اسرائيل"، وتضمنت الاتفاقية، الاعتراف بسيادة البلدين والافتتاح المتبادل للسفارات ،ومواصلة الجهود الرامية إلى إيجاد حل عادل وشامل ودائم للقضية الفلسطينية وللصراع العربي-الاسرائيل ، فضلا عن إقامة علاقات دبلوماسية كاملة ، وتعزيز الأمن المستدام ، وتجنب التهديدات واستخدام القوة والنهوض بواقع التعايش واشاعة ثقافة السلام. والتعاون في مجالات السياحة والرحلات الجوية المباشرة والأمن والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والطاقة والرعاية الصحية والثقافة والبيئة وغيرها من المجالات (يوسفى وبابايى، ١٤٠١،٨٠-٨١).

**ج- السودان**

في ٢٣ تشرين الاول / أكتوبر ٢٠٢٠ أعلن دونالد ترامب عن الاتفاق بين السودان " واسرائيل" على انهاء حالة الحرب وتطبيع العلاقات بين البلدين، لتكون السودان خامس دولة عربية عقب كل من مصر والاردن والإمارات العربية المتحدة والبحرين، توقع اتفاق للسلام مع " اسرائيل" وجاء في بيان الدول الثلاث، انهاء حالة الحرب بين البلدين. وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد رفعت السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب في ١٤ ايلول/ سبتمبر ٢٠٢٠، وأصدرت الحكومة السودانية في ٦ كانون الثاني /يناير ٢٠٢١ بيانا من أجل تطبيع العلاقات. وفقا لذلك تم تحويل أصول السودان المالية التي كانت الولايات المتحدة الامريكية قد جمدتها لتسهيل سداد ديونه الخارجية.ووقع البنك الدولي مذكرة تفاهم مع وزير الخزانة الأمريكي تتلقى السودان بموجبه نحو مليار دولار من البنك كل عام بموجب اتفاق وقعه السودان مع الولايات المتحدة الامريكية وكان بمثابة دعم للسودان لتوقيعه اتفاق السلام مع " اسرائيل" (يوسفى وبابايى، ١٤٠١،٨١-٨٢، آشنايى با پيمان ابراهيم، ١٤٠١).

**د- المغرب**

في ١٠ كانون أول / ديسمبر ٢٠٢٠ ، تم تطبيع العلاقات مع المغرب حيث واصلت الحكومة" الإسرائيل" سياستها في تطوير العلاقات مع الدول العربية.ومنطقة الشرق الأوسط ، بوساطة الولايات المتحدة ،علما ان المغرب كان له علاقات مع " اسرائيل" بشكل غير رسمي وتم قطعها منذ عشرين عاما وهي رابع دولة عربية بعد الإمارات والبحرين والسودان توقع اتفاق سلام مع " اسرائيل" في عام ٢٠٢٠ وابرز ما تضمنه الاتفاق هو اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، وتشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع المغرب ، التأكيد على موقف المغرب الثابت من القضية الفلسطينية ، إقامة علاقات سلمية تتماشى مع المصالح المشتركة للبلدين ، إقامة رحلات جوية مباشرة بين المغرب وإسرائيل عبر شركات

الطيران في البلدين، وتمرير الرحلات عبر فضاء البلدين ، وتعزيز التعاون الاقتصادي الشامل ، التعاون في مجالات التجارة والتمويل والاستثمار وفي مختلف مجالات التكنولوجيا والطيران المدني والقنصلي والتأشيرات والسياحة والمياه والزراعة والغذاء والأمن والتنمية والطاقة والاتصالات وغيرها من القطاعات ،فضلا عن إعادة فتح مكاتب تمثيلية لكلا في الرباط وتل أبيب، وكجزء من الاتفاقية وقبل اعتراف المغرب "بإسرائيل" وافقت الولايات المتحدة الامريكية على قبول حكم المغرب على اقليم الصحراء الغربية (يوسفى وبابايى، ١٤٠١، ٨١-٨٢).

**٣- موقف إيران الرسمي وردود فعل القادة الإيرانيين تجاه اتفاقيات التطبيع:**

أدانت إيران بشدة ومن قبل مختلف القيادات السياسية والعسكرية اتفاقيات التطبيع التي توسطت فيها الولايات المتحدة – والمعروفة باسم "اتفاقيات أبراهام" بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة والبحرين والتي تم التوقيع عليها بالبيت الأبيض في ١٥ ايلول/سبتمبر ٢٠٢٠. وفي اليوم التالي للاتفاق ، أدانت وزارة الخارجية الإيرانية الاتفاقية ووصفتها بـ " بالحماقة الاستراتيجية " و "طعنة من الإمارات في ظهر الشعب الفلسطيني" (Behravesh, 2020). وبعد الإعلان عن اتفاق تطبيع العلاقات بين البحرين و" اسرائيل"، ذكرت الخارجية الإيرانية ان "حكام البحرين سيصبحون من الآن وصاعدا شركاء في جرائم النظام الصهيوني باعتباره التهديد الدائم لأمن المنطقة وكل العالم الإسلامي". ورأت الخارجية أن الاتفاق "عمل مخز من قبل البحرين يضحي بالقضية الفلسطينية وعقود من النضال والمعاناة للشعب الفلسطيني، على مذبح الانتخابات الرئاسية الأمريكية" المقررة في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني، حيث يسعى دونالد ترامب للفوز بولاية ثانية في مواجهة منافسه جو بادين المرشح عن الحزب الديمقراطي ونشرت وزارة الخارجية الإيرانية وعلى حسابها باللغة الفارسية على تويتر ، صورة للرئيس دونالد ترامب مع مسؤولين إسرائيليين وإماراتيين وبحرينيين في البيت الأبيض (فرانس ٢٤، ٢٠٢٠).

وذكرت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان لها قبل التوقيع على الاتفاق يوم ١٢ ايلول/سبتمبر " لا شك أن شعب فلسطين المظلوم والباحث عن الحقوق والمسلمين الأحرار في العالم لن يوافقوا أبدًا على تطبيع العلاقات مع النظام الإسرائيلي الغاصب الخارج عن القانون ، ومثل هذا الإجراء المخزي سوف تبقى في الذاكرة التاريخية لشعب فلسطين المضطهد والمضطهد ودول العالم الحرة إلى الأبد"." وبدلًا من أن تكتسب الشرعية من شعبها ، أدارت حكومة البحرين ظهرها لهم للأسف في خطأ جوهري ، وسعت إلى ملجأ نظام احتلال القدس ، وضحت بقضية فلسطين المشرفة من أجل الانتخابات الأمريكية المحلية."من الآن فصاعدًا ، سيكون حكام البحرين شركاء في الجرائم التي يرتكبها النظام الصهيوني كمصدر دائم لتهديد الأمن في المنطقة والعالم الإسلامي وكسبب جذري لعقود من العنف والمجازر والحروب والإرهاب. وسفك الدماء في فلسطين والمنطقة المضطهدة." خطوة الحكومة البحرينية لن تؤدي بالتأكيد إلا إلى تصعيد الغضب والكراهية الدائمة بين الشعب الفلسطيني المضطهد والمسلمين ودول العالم الحرة" (United States Institute of Peace, 2020).

وفي بيان اخر لها في 14 آب / أغسطس ذكرت وزارة الخارجية" : إن جمهورية إيران الإسلامية تعتبر تحرك أبو ظبي المخزي لتطبيع العلاقات مع النظام الصهيوني الزائف وغير الشرعي والمعادي للإنسانية إجراءً خطيراً ، وتحذر من أي تدخل من قبل النظام الصهيوني في معادلات منطقة الخليج الفارسي ، وتعلن أن الحكومة الإماراتية والحكومات الأخرى التي تقف إلى جانبها يجب أن تتحمل المسؤولية عن جميع عواقب هذه الخطوة." نحن على ثقة من أن هذه الخطوة التي تعتبر خيانة لن يكون لها تأثير على مقاومة الشعب الفلسطيني وحركة جبهة المقاومة ، ومن المؤكد أنها ستغذي كراهية دول المنطقة والشعب الفلسطيني لمثل هذه السياسات ضد قضية فلسطين" (الشرق الأوسط، ٢٠٢٠). ورفض محمد جواد ظريف

وزير الخارجية الإيرانية الاتفاقيات ووصفها بالسياسية .وكتب على تويتر" أن الرئيس دونالد ترامب "في أمس الحاجة إلى صورة حملته الانتخابية". وقال محمد جواد ظريف في اتصال هاتفي مع زياد النخالة الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في 14 آب / أغسطس" : هذا السلوك الغادر سيزيد من كراهية شعوب المنطقة وفلسطين لهذه السياسات" وفي تصريح اخر له لقناة الميادين في ١٥ آب /أغسطس" :إنه أمر مخزٍ ما فعلته أبو ظبي ... لا يرون في النظام الصهيوني عدواً ، بل حليف ، وما يحدث الآن هو مساعدة ترامب في الانتخابات" (United States Institute of Peace, 2020).

وفي نفس اليوم أعلن حسن روحاني الرئيس الإيراني أيضًا موقفه من اتفاق التطبيع وعبر عن استياءه، واصفًا اياه بأنه " خيانة " وحذر من أنه إذا سمح الإماراتيون "لإسرائيل بموطئ قدم في المنطقة، فسيتم معاملتهم بشكل مختلف". ورداً على ذلك ، استدعت الإمارات العربية المتحدة القائم بالأعمال الإيراني في أبو ظبي للاحتجاج على تصريح روحاني وتهديده وتحريضيه على التوتر (Behravesh, 2020). حسن روحاني وخلال اجتماع له مع فرقة العمل الوطنية لمكافحة فيروس كورونا في ١٥ اب/أغسطس قال:" يجب أن يعلم حكام الإمارات العربية المتحدة أنهم إذا اعتقدوا أنهم يستطيعون الاقتراب من أعداء الإسلام وإيران، فيمكنهم شراء الأمن لأنفسهم، لقد ارتكبوا الخطأ اتجاه".... "من الأفضل لهم (الإمارات) أن يكونوا واعين. لقد ارتكبوا خطأً فادحًا، عملًا خائنًا." نحذرهم من منح إسرائيل موطئ قدم في المنطقة، فعندئذ سيتم معاملتهم بشكل مختلف، ظنوا أنهم إذا اقتربوا من النظام الصهيوني فإن أمنهم واقتصادهم سيكونان مضمونين، بينما هذا خطأ ومدان ١٠٠٪، وهو خيانة واضحة للشعب الفلسطيني وقضية القدس والمسلمين" . وقال علي ربيعي المتحدث باسم الحكومة الإيرانية في مؤتمر صحفي يوم ١٥ ايلول/سبتمبر: " إيران تعتبر تدخل النظام الصهيوني في المنطقة تهديدًا .إن شعب فلسطين المظلوم

والمسلمين الذين عاشوا مع القضية الفلسطينية لن يسمحوا بأي تطبيع للعلاقات" (United States Institute of Peace, 2020). وفي اجتماع لمجلس الوزراء في ١٦ ايلول/ سبتمبر قال حسن روحاني: ‘‘بعض دول المنطقة شعوبها مسلمون أتقياء لكن حكامهم لا يفهمون الدين ولا ديونهم لأمة فلسطين ولإخوانهم الذين يتحدثون لغتهم ." كيف تمد يديك إلى إسرائيل؟ وبعد ذلك تريد منحهم قواعد في المنطقة؟ كل العواقب الوخيمة التي قد تنجم عن هذا تقع عليك" (فرانس ٢٤، ٢٠٢٠).

وقال محمد باقر قاليباف رئيس مجلس الشورى الإيراني في كلمة ألقاها أمام المجلس في ١٦ آب /أغسطس : " هذه الصفقة والتسوية خيانة صارخة للقيم الإنسانية والتعاليم الإسلامية للمجتمع الإسلامي وقضية فلسطين، اليوم يعد الدفاع عن فلسطين ومحاربة النظام الصهيوني "إسرائيل" معيارًا واضحًا لإخبار طالبي العدالة في جميع أنحاء العالم عن المنافقين والمجرمين... إن المواجهة العلنية بين الخير والشر والمنافقين والمسلمين وأصدقاء وأعداء النظام الصهيوني المجرم ستقوي بلا شك جبهة المقاومة على طريق تحرير القدس المقدسة ... أولئك الذين أقاموا صداقة مع الكيان الصهيوني " إسرائيل" ينظر إليهم المجتمع المسلم بأسره على أنهم خائنون ومجرمون ومتواطئون في جميع الأعمال الشريرة التي ارتكبها النظام الصهيوني الشرير في الماضي والحاضر والمستقبل" (فرانس ٢٤، ٢٠٢٠).

اما فيما يتعلق بموقف القيادات الامنية والعسكرية الإيرانية من الاتفاقيات فبعد يوم واحد فقط من الاعلان عن الاتفاقيات توالت ردود فعل القادة العسكريين الإيرانيين. فأصدرت قيادة الحرس الثوري الإسلامي الإيراني يوم ١٥ اب/ اغسطس بيانًا ، وصفت من خلاله اتفاقية التطبيع بـ "الحماقة التاريخية" التي ستؤدي إلى "مستقبل خطير " لقيادة الإمارات العربية المتحدة (Behravesh, 2020). ومما جاء به البيان ايضا " إن الولايات المتحدة والداعمين الإقليميين وعبر الإقليميين لاتفاق أبو ظبي وتل أبيب سيئ السمعة يعلمون أن هذا العمل الشنيع لن يخدم مصالح النظام

الصهيوني ويتعارض مع توقعاتهم، ستحطم حلمهم في شرق أوسط جديد وتضع مستقبلًا خطيرًا لأولئك الذين يقيمون في القصور الزجاجية في الإمارات العربية المتحدة... هذا العمل الغادر له أهداف متعددة ، منها إضفاء الشرعية على النظام الصهيوني الزائف ، وإضعاف جبهة المقاومة الفلسطينية ، وإلقاء قضية القدس وفلسطين في طي النسيان ، وتمهيد الطريق أمام تنفيذ ما يسمى بصفقة القرن والصفقة. مشروع جديد للشرق الأوسط وتهيئة الظروف للعالم العربي للانخراط مع نظام الاحتلال.. .إن الولايات المتحدة والداعمين الإقليميين وعبر الإقليميين لاتفاق أبو ظبي – تل أبيب سيئ السمعة يعرفون أن هذا العمل الشنيع لن يخدم مصالح النظام الصهيوني وخلافًا لتوقعاتهم ، فإنه يمثل مستقبلًا خطيرًا لهم" (United States Institute of Peace, 2020).

وحذر محمد باقري رئيس أركان القوات المسلحة في ١٦ اب/ أغسطس من أن سياسة إيران تجاه الإمارات العربية المتحدة" ستتغير بشكل جذري" وأن القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية " ستتعامل مع هذا البلد بحساب مختلف ". وأكد محمد باقري على أنه "إذا حدث شيء ما في الخليج الفارسي وتعرض الأمن القومي للجمهورية الإسلامية الإيرانية لخرق، وإن كان طفيفًا ، فإننا سنحمل الإمارات العربية المتحدة المسؤولية ولن نتسامح مع ذلك" (Behravesh, 2020). واضاف " اليوم في الوقت الذي يكره فيه جميع الساعين إلى الحرية في جميع أنحاء العالم ويبتعدون عن إقامة علاقة وصداقة مع النظام الصهيوني "لإسرائيل" ، أحد جيران جمهورية إيران الإسلامية أعلنت بوقاحة أنها قد أقامت علاقات مع نظام قتل الأطفال وهو أمر مؤسف." إن النظام الصهيوني يكافح من أجل بقائه ، ويظهر استخفافًا بالأعراف الإسلامية وتلك اليهودية ، وهو جريء بما يكفي لارتكاب أي عمل من أعمال الاستبداد والقمع في العالم الإسلامي وحتى ضد شعبه وجيرانه."بالتأكيد سيتغير نهج الأمة الإيرانية تجاه هذا البلد المجاور بشكل جذري ، وستأخذ القوات المسلحة

لجمهورية إيران الإسلامية حسابات أخرى في الاعتبار عندما يتعلق الأمر بهذا البلد". إذا حدث شيء ما في منطقة الخليج الفارسي وتضرر أمن جمهورية إيران الإسلامية، ولو بشكل طفيف، فسنحاسب الإمارات العربية المتحدة على ذلك ولن نتسامح مع ذلك".نوصي الإمارات بإعادة التفكير في قرارها قبل فوات الأوان وعدم الاستمرار في السير في مسار يضر بالمنطقة وبلدها." وصرح علي شمخاني أمين سر المجلس الأعلى للأمن القومي في ١٤ ايلول / سبتمبر قائلا : " العالم الإسلامي لن يسمح أبدا بتحقيق المؤامرة الغادرة للسيطرة على الأراضي الإسلامية من النيل إلى الفرات" (United States Institute of Peace, 2020).

لم يكن علي خامنئي المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الإيرانية بعيد عن مجمل التصريحات هذه، فإبان خطاب له في ١ ايلول/ سبتمبر، قال " لقد خانت الإمارات العالم الإسلامي والعالم العربي والدول الإقليمية والقضية الفلسطينية، ما فعلته حكومة الإمارات هو وصمة عار. بالطبع ، لن تنجح سياستهم إن شاء الله ولن تدوم طويلاً ، لكن البقعة ستظل إلى الأبد على جباه الذين نفذوها ارتكبوا فعل خيانة" (United States Institute of Peace, 2020). وعدّ الاتفاق محاولة إماراتية " ليس فقط لإخضاع القضية الفلسطينية للنسيان ، ولكن أيضًا للسماح لإسرائيل بموطئ قدم في المنطقة." وقال خامنئي في خطابه ، بعد يوم واحد من أول رحلة جوية من إسرائيل إلى العاصمة الإماراتية أبو ظبي ، وعلى متنها كبار المسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين بما في ذلك مستشار البيت الأبيض جاريد كوشنر الذي وصفه خامنئي في خطابه بـ "ذلك اليهودي في عائلة ترامب": "بالطبع هذه الخيانة لن تستمر طويلاً" (Behravesh, 2020). اما علي اكبر ولايتي ، مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية للشؤون الدولية والذي شغل سابقا منصب وزير الخارجية لمدة طويلة فقد حذر كل من الامارات والبحرين ومن خلال كلمة القاها في اجتماع للمجلس الأعلى لـ"المجمع العالمي للصحوة الإسلامية"، وأوردتها وكالة تسنيم للأنباء الرسمية بالقول:

"الإمارات والبحرين ستدفعان ثمن عملهما المخزي ... إن بعض الحكومات التابعة في الخليج الفارسي أصبحت دمى لأمريكا وإسرائيل على أمل الدعم المزيف لهم، وبنت آمالا فارغة على أوهام ومنزلا على الماء" (فرانس ٢٤، ٢٠٢٠).

**رابعا اتفاقيات التطبيع وتداعياتها على إيران:**

عكس موقف إيران من اتفاقيات التطبيع وتصريحات كبار المسؤولين فيها السياسيين منهم والعسكريين، مدى اهتمام وتأثر إيران بهذه الاتفاقيات وادراكها لحجم مخاطر وانعكاسات توقيع كل من الامارات والبحرين خاصة لهذه الاتفاقيات. فمن خلال النظر والتمعن والتفكير في الموقف الإيراني يدرك ان إيران بدأت تقلق وتتوجس من مخاطر التوقيع على الاتفاقيات، وانه سيكون لها تداعيات مباشرة او غير مباشرة عليها. فوجود النفوذ "الاسرائيلي" بالقرب من حدودها بموجب هذه الاتفاقيات سيكون له تأثير وتداعيات امنية مباشرة على إيران، منها محاولة تطويقها وعزلها عن محيطها ومنعها من التحرك ضمن منطقة تعد ضمن مجالها الحيوي والاستراتيجي وجزء من امنها القومي ، فضلا عن التضييق على مصالحها واهدافها وعلاقاتها مع دول المنطقة ذاتها، وبالتالي تكون الخاسر الاكبر من دول المنطقة نتيجة اتفاقيات التطبيع (Astorino, 2020).

من هذا المنطلق اعادة إيران النظر في تقييم علاقاتها مع الدول العربية الخليجية، فأعربت عن استعدادها للتعاون وتوسيع العلاقات الثنائية مع دول المنطقة ومواجهة ما اسمته المؤامرة الصهيونية الأمريكية لإثارة الفتنة وعدم الاستقرار في غرب آسيا .وسعت إيران لمواجهة ذلك الى اعتماد بعض الاجراءات والخطوات لمواجهة مخاطر النفوذ " الاسرائيلي" المتصاعد والمتزايد في المنطقة، ومنها الضغط على " اسرائيل" لخلق نوع من الردع من خلال زعزعة استقرار الحدود المحاذية "لإسرائيل" و داخل الأراضي المحتلة التي تسيطر عليها" اسرائيل"، فضلا عن زيادة دعمها لحركات المقاومة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة الذي تحكمه حركة حماس، حيث زادت تلك الحركات من نشاطها ضد " اسرائيل". اضافة الى ذلك زادت إيران من

تعاونها العسكري وعلاقاتها الاقتصادية مع روسيا والصين ردا منها على محاولات الولايات المتحدة الامريكية لفرض نظام اقليمي وحتى عالمي يلبي طموحاتها ويحقق اهدافها ،في الوقت الذي تسعى فيه الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة إلى تغيير النظام السياسي في إيران (Heiran-Nia, 2023).

وكإحدى اجراءات الرد الإيراني ايضا على الواقع الجديد في منطقة الخليج العربي، قررت إيران دعم روسيا في حربها ضد أوكرانيا عن طريق توفير طائرات بدون طيار وصواريخ بالستية من أجل خلق التزام متبادل من روسيا لدعم إيران .إلى جانب قيام روسيا بتزويد إيران بطائرات مقاتلة وأنظمة دفاع جوي متطورة، كما أعلنت إيران أنها حصلت على صواريخ من روسيا لها القدرة على تجاوز شبكات الرصد والرادار. ونتيجة لهذ التعاون أعرب ويليام بيرنز مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) عن قلقه إزاء هذه التطورات قائلا: " ما بدأ في الظهور هو على الأقل بدايات شراكة دفاعية كاملة بين روسيا وإيران ... بدأ الروس في النظر في الطرق التي يمكنهم من خلالها دعم الإيرانيين تقنيا، الأمر الذي يشكل تهديدات حقيقية لأصدقائنا وشركائنا في جوار إيران."

وتحاول إيران أيضًا توسيع "عمقها الاستراتيجي" في الفناء الخلفي للولايات المتحدة ردًا على التحالف المتنامي المناهض لإيران في الخليج العربي، حيث كشف الجيش الفنزويلي عن قيامه بتجميع طائرات مقاتلة إيرانية بدون طيار في فنزويلا في عرض عسكري في ٥ حزيران / يونيو ٢٠٢٢. واستضافت فنزويلا مناورات عسكرية بالاشتراك مع كل من إيران وروسيا والصين في اب/ أغسطس ٢٠٢٢ (Heiran-Nia, 2023).

كان التوتر المستمر في منطقة الخليج العربي محركًا رئيسا في اثارة قلق ومخاوف اطراف التنافس والصراع في المنطقة، وكذلك في وضع ورسم سياسات وتوجهات دول المنطقة الامنية. لذلك طرحت الولايات المتحدة الامريكية فكرة انشاء

تحالف عسكري في منطقة الشرق الاوسط يكون مواجها لتطلعت واهداف إيران في المنطقة، حيث ابدى عبد الله الثاني العاهل الاردني في حزيران/ يونيو ٢٠٢٢ استعداده لدعم فكرة إنشاء تحالف عربي عسكري على غرار حلف الناتو بمشاركة البحرين ومصر والأردن والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وأخذت إيران فكرة انشاء التحالف العربي او ما يعرف الناتو العربي على محمل الجد، وادت الدعوة اليه الى اثارة مخاوف وقلق إيران كونه سيكون موجها ضدها بالمقام الاول ، والخوف من احتمالية تطور هذا التحالف ليشمل " اسرائيل" ايضا بوجود اتفاقيات التطبيع، و لرفض عدد من الدول العربية ومعارضة كل من قطر والأردن ومصر لفكرة انشاء الحلف ، وتصاعد التوتر في منطقة الخليج العربي مع زيادة هجمات الحوثيين على شركة أرامكو في السعودية واهداف اخرى في الإمارات العربية المتحدة لدورها في التحالف العربي الذي تشكل عام ٢٠١٥ لمحاربة الحوثيين في اليمن، وكرد فعل على توقيع الامارات لاتفاق التطبيع مع " اسرائيل"، ونتيجة لذلك احبطت فكرة انشاء التحالف، وبالتالي ترى إيران انها وقفت بالضد من انشاءه وافشلت جهود الولايات المتحدة الامريكية (Man, 2022).

ان اتفاقيات أبراهيم او ابراهام التي كان من المفترض أن تسهم في تحقيق نوع من الاستقرار في المنطقة كما كانت تأمله الولايات المتحدة الامريكية و" اسرائيل" ، لكن ذلك لم يحدث ، نتيجة التوترات والتصعيد الذي شهدته المنطقة ، وعقب تزايد قلق ومخاوف إيران من تداعيات اتفاقيات التطبيع، حيث توترت علاقاتها مع الدول الموقعة على اتفاقيات التطبيع وتحديدا الامارات والبحرين بحكم قربهما ، ونتيجة لذلك تصاعدت نسبة التوتر بين إيران والولايات المتحدة الامريكية و"اسرائيل" وبدى ذلك واضحا من خلال الاعمال الاستفزازية البحرية بين إيران والولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج العربي وبحر العرب وتلويح إيران باستمرار بغلق مضيق هرمز في حالة تعرض مصالحها الاستراتيجية في المنطقة للخطر، هذا الى جانب تصاعد الصراع غير المباشر بين إيران و" اسرائيل" سواء بمهاجمة الاخيرة للأهداف والمنشآت

النووية الإيرانية او المصالح والاهداف الإيرانية في سوريا والمنطقة، بالمقابل تستهدف إيران " اسرائيل" ومصالحها في المنطقة وخارجها. وفي ظل العداء والتوتر المتزايد في المنطقة يمكن أن تشكل اتفاقيات التطبيع هذه تهديدًا أكبر للمنطقة المضطربة اصلا، نتيجة استراتيجية فرض النفوذ والهيمنة وسياسة التوسع التي تعتمدها كل من إيران و " اسرائيل" في المنطقة، حيث ان وجود مناطق نفوذ " إسرائيلية" في الخليج العربي سوف يدفع إيران لاتخاذ إجراءات دفاعية او حتى إجراءات هجومية للردع. وبالتالي قد تقود تنفيذ سياسة التطبيع هذه والمشاركة "الإسرائيلية" في الخليج العربي سيؤدي في النهاية المطاف إلى احتدام الصراع الاقليمي و وزيادة حالة عدم الاستقرار (Akbari, 2021).

وفقا لما سبق سعت إيران الى تعزيز علاقاتها مع دول الخليج العربية وخاصة تلك التي توقع على اتفاقيات التطبيع، في محاولة منها للحد من تداعيات وتأثير توقيع اتفاقيات ابراهيم، فقد عززت إيران علاقاتها مع قطر كونهما يتبنيان موقفان متقاربان من القضية الفلسطينية، فضلا عن المصالح المشتركة بينهما، وهو ما انعكس أيضًا على موقفهما من اتفاقيات إبراهيم، ومما لا شك فيه أن يؤثر ذلك على استجابة دول الخليج العربية لاتفاقيات التطبيع وبالتالي يحد من توسع وانضمام دول عربية خليجية اخرى الى هذه الاتفاقيات. وبالرغم من قلق دول الخليج العربية من نشاطات إيران والتي قد تؤثر على امن واستقرار المنطقة ، فان الاخيرة تسعى إلى بناء العلاقات ومد الجسور بدلاً من المواجهة، ولعل المحادثات التي اجرتها إيران مع المملكة العربية السعودية من أجل تخفيف التوترات بينهما يعكس ذلك، ولعل استئناف العلاقات الثنائية بينهما خير دليل على ذلك ويعكس ايضا انفتاح البلدين على بعضهما، وهو ما كان جزء من توجهات السياسة الخارجية الإيرانية للخروج من العزلة المفروضة عليها بموجب العقوبات المفروضة عليها، والحفاظ على مجالها الحيوي والاستراتيجي وامنها القومي في منطقة الخليج العربي، خاصة بعد اقتراب " اسرائيل"

من حدودها اثر التوقيع على اتفاقيات ، وكسر الطوق الذي تحول من خلاله " اسرائيل" فرضه على إيران من خلال هذه الاتفاقيات (Bermant, 2023). ولعل ما يثير قلق ومخاوف إيران من هذه الاتفاقيات ايضا هو احتمالات تراجع نسبة التبادل التجاري مع دول الخليج العربية وتراجع الصادرات الإيرانية اليها، خاصة وان دول الخليج العربية تعد سوقا رائجة لها، وتأثرها في الاصل نتيجة وباء كورونا، حيث يأتي العراق في المقدمة الدول في وجهة الصادرات الإيرانية ثم الإمارات وعمان والكويت وسوريا وقطر و الأردن و لبنان ثم البحرين وهذه الدول تقع ضمن اول عشرين دولة في قائمة الصادرات الإيرانية اما اليمن والمملكة العربية السعودية فهما خارج تصنيف العشرين، لذلك سعت إيران من اجل الحفاظ على مصالحها الاقتصادية وعلاقاتها مع دول المنطقة وتوسيعها وتطويرها تفاديا لما قد تسببه اتفاقيات ابراهيم من تداعيات على مصالح إيران الاستراتيجية، خاصة وان " اسرائيل" تسعى الى تطويق إيران وزيادة عزلتها والحد من نفوذها وقوتها كقوة اقليمية في المنطقة، ولعل التوجه " الاسرائيلي" نحو منطقة الخليج العربي بتوقيع اتفاقيات التطبيع وايجاد منطقة نفوذ " اسرائيلية" فيها يعكس ذلك. بالمقابل تحاول إيران توثيق علاقاتها وتوسيع نفوذها في منطقة الخليج العربي كجزء من سياستها واستراتيجيتها لمواجهة النفوذ "الاسرائيلي" وسياستها التوسعية (حاجت وآخرون، ١٣٩٩، ٣٤).

**الخاتمة**

منذ قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩، وانطلاقا من المبادئ التي اعتمدتها وقامت من اجلها رفعت إيران شعار نصرة الشعوب المستضعفة، وانتهجت وفقا لذلك سياسة معارضة ورفض اي توجه من شأنه ان يضفي الشرعية على الكيان" الاسرائيلي"، الغاصب للأراضي الإسلامية، ويسهم في تعزيز الاعتراف به. من هذا المنطلق تبنت إيران ومنذ بداية الثورة مبدأ رفض الاعتراف ب "اسرائيل" كدولة، واعتمدت سياسة ثابتة تجاهها، وعلى مدى العقود الاربعة الماضية كان موقفها معاديا " لإسرائيل" ورافضا لوجودها، واختارت طريق دعم المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وفقا لذلك كان موقفها من اتفاقيات السلام العربية – الاسرائيلية معارضا ورافضا لها، بخلاف ما كان عليه موقف إيران ابان عهد الشاه محمد رضا بهلوي والذي كان له دور اساسي في اتفاقية السلام المصرية – الاسرائيلية (كامب ديفيد) عام ١٩٧٨.

لقد عارضت ورفضت إيران كافة المقترحات والمشاريع التي طرحت من اجل انهاء الصراع العربي – الاسرائيلي ابان عقد الثمانينيات، واكدت على موقفها الداعي الى ضرورة انسحاب " اسرائيل" من الاراضي التي احتلتها كافة واستعادة الحقوق المسلوبة للشعب العربي الفلسطيني، واستعادة الاراضي الإسلامية.

مع مطلع عقد التسعينيات وقعت كل من منظمة التحرير الفلسطينية خارطة طريق للسلام والاردن اتفاقية سلام مع " اسرائيل"، وبالرغم من رفض إيران وادانتها لهما لكن ذلك لم يمنعها من ابداء موقف أكثر مرونة من مواقفها السابقة، وذلك من خلال ابداء عدم معارضتها لأي اتفاق توافق وتتفق عليه الدول العربية.

اما اتفاقيات التطبيع التي وقعتها الامارات والبحرين والسودان ثم المغرب مع" اسرائيل" عام ٢٠٢٠، فقد نددت إيران بها واعلنت رفضها ومعارضتها لها بشدة، بل وهاجمت الموقعين عليها خاصة الامارات والبحرين بحكم قربهما منها وموقعهما في منطقة الخليج العربي. وعدت إيران التوقيع على اتفاقيات التطبيع تهديدا مباشرا لأمنها ومصالحها واختراقا لمجالها الحيوي والاستراتيجي في المنطقة الخليج العربي، كونه سيسمح " لإسرائيل" بإقامة علاقات سياسية واقتصادية ودبلوماسية، ويسمح لها ايجاد مصالح ومناطق نفوذ لها في المنطقة، وهوما تعده إيران خط احمر لا يجوز تجاوزه، وبالتالي اخذت باعتماد استراتيجية من شأنها مواجهة التطورات الجديدة هذه، والعمل وفق سياسة تحفظ امنها ومصالحها وتضمن تحقيق اهدافها وتؤمن محيطها ومجالها الحيوي في منطقة الخليج العربي.

# الملاحق

**الهوامش:**

(١) تضمنت المبادرة الاتي:

- انسحاب إسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ بما فيها القدس.
- ازالة المستعمرات التي اقامتها إسرائيل في الاراضي العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧.
- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الاديان في الاماكن المقدسة.
- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وتعويض من لا يرغب في العودة.
- تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت اشراف الامم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.
- قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس.
- تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام.
- تقوم الامم المتحدة او بعض الدول الاعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ (الهور و الموسى، ١٩٨٣، ٢٠٤).

(٢) احتوت المبادرة على الاتي:

- لا دولة فلسطينية في الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة.
- لا يحق لإسرائيل ضم الاراضي المحتلة..
- تحقيق الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة بالارتباط مع الاردن.
- التجميد المباشر للمستوطنات الإسرائيلية الجديدة في الاراضي العربية المحتلة.
- عدم تقسيم مدينة القدس على ان يتم تحديد مستقبل المدينة عن طريق المفاوضات.
- التزام الولايات المتحدة الأمريكية بحماية إسرائيل (الهور و الموسى، ١٩٨٣، ٢٠٩).

(٣) ينظر هامش رقم ١ مبادرة الأمير فهد.

(٤) جرت في٩/ايلول سبتمبر/ ١٩٩٣محادثات سرية بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في العاصمة النرويجية اوسلو برعاية أمريكية، تضمنت تبادل الاعتراف بين الجانبين، اذ اعترفت فيها منظمة التحرير الفلسطينية بحق إسرائيل في الوجود، ونبذ الارهاب مقابل اعتراف إسرائيل بالمنظمة ممثلا للشعب الفلسطيني. وفي ١٣ /ايلول /١٩٩٣ تم التوقيع في واشنطن على اتفاق اوسلو والذي يعرف باتفاق غزة (جاسم، ٢٠١١، ٢٠٤–٢٠٥).

(٥) وقعت معاهدة السلام الاردنية – الإسرائيلية في منطقة وادي عربة على الحدود الاردنية – الإسرائيلية في ٢٦/تشرين الاول ١٩٩٤ ،وتضمنت المعاهدة مقدمة وثلاثين مادة اسست لتعاون استراتيجي في مختلف المجالات (جاسم، ٢٠١١، ٢١٧–٢١٨).

## المصادر:

### المصادر العربية:


أوركاد، ب. (٢٠١٢). *جغرافية إيران السياسية Iran's Political Geography* . (ف. ع. الخوجة (مترجم)). أرمان كولين، جروس برس ناشرون.

الدليمي، أ. ف. ج. د. (٢٠٠٤). *العلاقات الإيرانية – السورية، ١٩٩٠ – ٢٠٠٣ Iranian-Syrian Relations, 1990-2003*، *رسالة ماجستير غير منشورة*. الجامعة المستنصرية.

الدوري، ع.، وآخرون. (٢٠٠١). *ندوة العلاقات العربية – الإيرانية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل Symposium on Arab-Iranian Relations Current Trends and Future Prospects*. مركز دراسات الوحدة العربية.

الشرق الأوسط. (٢٠٢٠). *خارجية إيران ترد على إعلان اتفاق السلام بين الإمارات وإسرائيل Iran's Foreign Ministry Responds to the Announcement of the Peace Agreement Between the UAE and Israel*. رابط.

.

العبيدي، م. ع. ي. (٢٠١٢). إيران والصراع العربي- الإسرائيلي١٩٧٩-٢٠٠٩ Iran and the Arab-Israeli Conflict 1979-2009. *مجلة دراسات اقليمية*، ٢٨ . رابط.

العبيدي، م. ع. ي. (٢٠٢٣). *إيران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩ Iran and the Issues of the Arab Levant 1941-1979*. دار نون للطباعة والنشر.

*الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ Year Book of the Palestinian Issues for 1967*. (١٩٦٧).

المبيض، و. خ.، و كتن، ج. ش. (٢٠٠٢). *خيارات إيران المعاصرة Contemporary Iran Options*. دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.

*المعاهدة المصرية–الإسرائيلية نصوص وردود فعل The Egyptian-Israeli Treaty, texts and reactions*. (١٩٧٩). مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الهور، م.، والموسى، ط. (١٩٨٣). *مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧ – ١٩٨٢ Settlement Projects for the Palestinian Issue 1947 - 1982*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر/ المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

*اليوميات الفلسطينية لعام ١٩٧١ Palestinian Diaries for 1971*. (١٩٧١).

جاسم، ف. م. ذ. (٢٠١١). *قضية فلسطين في العلاقات الأردنية – الأمريكية ١٩٦٧-١٩٩٩ The Palestinian Issue in Jordanian-American Relations 1967-1999*، *أطروحة دكتوراه غير منشورة*. جامعة الموصل.

حبيب قهوجي. (١٩٨٧). *مسيرة السادات الاستسلامية Sadat's Surrender March* . مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية.

خالدي، أ.، وآغا، ح. (١٩٩٧). *سوريا وإيران تنافس وتعاون Syria and Iran: Competition and Cooperation*. (ع. حسن (مترجم)). دار الكنوز الأدبية.

روس، د. (٢١ جزيران ٢٠٢٢). *اتفاقيات إبراهيم والمعالم المتغيرة للشرق الأوسط The Abraham Accords and the Changing Landmarks of the Middle East*. رابط.

سيجف، ش. (١٩٨٣). *المثلث الإيراني العلاقات السرية الإيرانية – الأمريكية – الإسرائيلية The Iranian Triangle: The Secret Iranian-American-Israeli Relations*. (غ. السعدي (مترجم)). دار الجيل.

عبدالرزاق، ج. (١٩٨٩). *الإسلاميون والقضية الفلسطينية Islamists and the Palestinian Issue*. منظمة الإعلام الإسلامي.
فرانس ٢٤. (٢٠٢٠). *إيران تحمل الإمارات والبحرين "عواقب" التطبيع مع إسرائيل على الأمن في المنطقة Iran Holds the UAE and Bahrain "Consequences" of Normalization with Israel on Security in the Region*. رابط.
كيوان، م. (٢٠٠١). إيران وفلسطين: جذور وواقع العلاقة Iran and Palestine: The Roots and Reality of the Relationship. *مجلة شؤون عربية*، ١٠٦ .
مسعد، ن. ع. (٢٠٠١). *صنع القرار في إيران والعلاقات العربية–الإيرانية Decision Making in Iran and Arab-Iranian Relations*. مركز دراسات الوحدة العربية.
منظمة التحرير الفلسطينية. (١٩٧٤). *الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة: وقائع وتفاعلات The Fourth Arab-Israeli War: Facts and Interactions*. مركز الأبحاث.
مهابة، أ. (د.ت). *إيران بين التاج والعمامة Iran Between the Crown and the Turban* . د.م.ن.
موسى، ش. (١٩٧١). *علاقات إسرائيل مع دول العالم ١٩٦٧-١٩٧٠ Israel's Relations with the Countries of the World 1967-1970*. د.م.ن.
نكديمون، ش. (١٩٧٦). *الموساد في العراق Mossad in Iraq*. (ب. عقيلي (مترجم)). دار الوطن العربي.
واكيم، س. (١٩٦٧). *إيران والعرب: العلاقات الإيرانية – العربية عبر التاريخ Iran and the Arabs: Iranian-Arab Relations Throughout History*. د.د.ن.

## المصادر الأجنبية:

**Akbari, A. M. (6 September 2021).** ***The Abraham Accord, Iran, and The Geopolitics of the Persian Gulf*****. link.**
**Astorino, A. (December 2020).** ***The Abraham Accords and Iran's Unconventional Warfare Activities*****. link.**
**Behravesh, M. (14 September 2020).** ***Strategic Nightmare for Iran The Abraham Accord is threatening decades of foreign-policy planning in Tehran*****. link.**
**Bermant, A. (1 November 2023).** ***The Abraham Accords: A Gamechanger for the Region and Europe's Role in It?*** **link.**
**Chubin, S., & Zabih, S. (1974).** ***The Foreign Relations of Iran*****.**
**Heiran-Nia, J. (21 February 2023).** ***Iran boosts military ties with Russia in part to counteract Abraham Accords In Middle East & North Africa*****. link.**
**Man, S. J. F. (3 April 2022).** ***Iran is Beginning to Understand the Abraham Accords – Analysis*****. link.**
**Mohnblatt, D. (29 March 2022).** ***Greater Iranian Threat Brings Abraham Accords Countries Closer, Experts Say*****. link.**
**United States Institute of Peace. (15 September 2020).** ***The Iran primer, Iran on New Middle East Peace Deals*****. link.**

آشنایی با پیمان ابراهیم. (چهارشنبه ۲۵ آبان ۱۴۰۱). رابط.
حاجت، م. ق.، جودی، ح.، و حیدریان، س. (زمستان ۱۳۹۹). تبیین ژئوپلیتیکی بازساخت ریملند در چارچوب صلح ابراهیم. فصلنامه آمایش سیاسی فضا، ۳(۱). رابط.
فرد، ح. ح.، وإبراهیم، ق. (۳ خرداد ۱۴۰۲). انزوای بیشتر برای جمهوری إسلامی. رابط.
یوسفی، م. ع. م.، وبابایی، م. (بهار۱۴۰۱). تاثیر پیامن صلح آبراهام بر مجموعه امنیتی منطقهای خاورمیانه. فصلنامه علمی مطالعات فرهنگ دیپلامسی. ۱(۱).